تسم نقطتين متساويتي البعد عن المركز ووصلت بينهما بخط كان مساويا لكل واحد من الضلعين وذلك
لان الزاوية التي عند المركز ثلثا قايمة اذ المحيط بكل نقطة اربع قوايم وقد قسمت ههنا بست زوايا متساوية
وكذا كل واحدة من الزاويتين الباقيتين ثلثا قايمة لانهما متساويتان لتساوي وتريهما واذا كانت زوايا
المثلث متساوية كانت الاضلاع كذلك فظهر ان الانفراج بين كل ضلعين بقدر امتدادهما كذلك
البرهان الان ههنا تصويرا ومزيد توضيح لامكان خروج خطين من نقطة بحيث ينفرجان على قدر
امتدادهما وكان يكفيه ههنا ان يخرج من نقطة واحدة خطوط ستة على ان يكون جميع الزوايا متساوية
الا ان في امكان ذلك نوع خفاء فقد فرض دايرة ولا شبهة في امكان تقسيم محيط الى اقسام ستة متساوية
وح يلزم تساوي الزوايا المركزية وكون كل واحدة ثلثي قايمة فينكشف مساواة البعد فيما بين الخطين
لامتدادهما انكشافا تاما ومن الوجوه اعني الثالث والرابع والخامس كما لا يخفى راجعة الى برهان واحد
الوجه السادس التطبيق الدال على تناهي الابعاد من جميع الجهات وطريقه ههنا ان نفرض من نقطة ما الى غير
النهاية خطا ونفرض من نقطة قبلها بشبر خطا اخر الى غير النهاية ايضا ثم نطبق الخطين فالناقصة اما مثل
الزايد واستحالته ظاهرا او ينقطع فينقطعان فلا يكونان غير متناهيين كما تقدم مرتين مرة في بطلان التسلسل
ومرة في تناهي العقول الجسمانية الوجه السابع انا نفرض خطا غير متناه من الجانبين ثم نعين عليه نقطتين بينهما
بعد متناه ونسير الى نقطة ما من ما بين النقطتين فنقول هي اما المنتصف او لا فان كان المنتصف كان ما منها في الجانب
الاخر مثله فيكون من النقطة الاخرى في ذلك الجانب اقل منه فنطبق احدهما بالاخر ويتم الدليل وان لم يكن المنتصف
كان احدهما اقل من الاخر ويمضي في اتمام الدليل ولا يذهب عليك ان هذا تقرير اخر للتطبيق فقد عادت الوجوه
السبعة الى ادلة ثلثة اثنان منها دالان على امتناع اللاتناهي مطلقا وواحد على امتناعه في وجهين او اكثر احتج الخصم
على عدم التناهي بوجوه الاول ان ما وراء العالم متميز وان ما يلي يمينه اي يمين العالم غير ما يلي يساره ضرورة الا ترى
ان بديهة العقل شاهدة بان ما يلي القطب الشمالي غير ما يلي القطب الجنوبي وما يلي المشرق غير ما يلي المغرب الى غير ذلك
والمتميز لا يكون عدما محضا فهو اذن موجود وبعد لقبوله التقدير سواء كان ماديا او مجردا والجواب منع ثبوت التميز
فيما وراء العالم بحسب نفس الامر وانما ذلك التميز الذي ذكرتموه وهم محض لا عبرة به اصلا الثاني انه اي ما وراء
العالم متقدر فان ما يوازي ربع العالم اقل مما يوازي نصفه وكل متقدر فهو موجود وكم والجواب ان
التقدر الذي صورتموه وهم بحت لا يلتفت اليه قطعا الثالث انا لو فرضنا واقفا على طرف العالم فان امكنه
مد يده فيما وراءه ثم فضاء موجود ولاستحالة مد اليد في العدم الصرف مقدار ما يسع منه اصبعا اقل مما يسع اليد
كلها وان لم يمكنه مد يده فيه فثم جسم مانع لليد من النفوذ وعلى التقديرين ثم بعد اما مجرد او مادي والجواب
لا نم انه لو لم يمكنه مد يده فثم جسم مانع لجواز ان يكون ذلك لا لوجود المانع بل لعدم الشرط وهو الفضاء الذي يمكن مد
اليد فيه الرابع الجسم ماهية كلية فيكون لها افراد غير متناهية عقلا فاذا وجدت تلك الافراد وكانت الافراد غير متناهية
والجواب ان الكلية وان لم يمنع من وقوع جزئيات لا تتناهى الا انها لا تقتضي الوجود اي وجود شيء من الجزئيات
ولا التعدد في الجزئيات ولا عدم التناهي فيها بل يجوز ان يكون الكلي ممتنع الوجود فلا يوجد شيء من افراده او ممتنع التعدد

فلا يتعدد

فلا يتعدد افراده او ممتنع اللاتناهي في افراده فلا يوجد له افراد غير متناهية كل ذلك لامور خارجة عن مفهوم الكلية وعدم
تناهي افراد الجسم ممتنع للادلة السابقة المقصد الثامن جوز المتكلمون وجود عالم اخر مماثل لهذا العالم لان الامور
المتماثلة تتشارك في الاحكام واليه الاشارة في الكلام المجيد اوليس الذي خلق السموات الاية وقال الحكماء لا عالم غير هذا العالم
اعني ما يحيط به سطح محدد الجهات لثلثة اوجه الاول لو وجد خارجه عالم اخر لكان في جانب من المحدد وكان المحدد في جهة منه فيكون
للجهة قد تحددت قبله لتصور وقوعه فيها لانه كما هو الواقع هف والجواب ان الذي ثبت بالبرهان تحدد جهتي العلو والسفل بالمحدد
كما مر واما تحدد جميع الجهات به فلا ولم لا يجوز ان يكون ههنا جهات غير ما بين الجهتين تتحدد لا بهذا المحدد بل بمحدد اخر فيجوز
وقوع هذا في جهة منها فان حصر الجهات المتحددة في ما تين لم يقم عليه دليل الثاني لو وجد عالم اخر لكان بينهما خلاء سواء كانا معا
كريين اولا وذلك لان هذا العالم كري فان كان الاخر كريا ايضا لم يتصور الملاقاة بينهما الا بنقطة فلا بد ان يقع بينهما خلاء سواء
تلاقيا اولا وان لم يكن كريا وقع الخلاء ايضا لان ملاقاة الكرة لما ليس بكرة لا تكون الا مع فرجة والجواب بعد تسليم امتناع
الخلاء ان نقول لا نسلم ذلك لجواز ان يملاء ما بينهما مالئ ولو اوردنا ذكر مستند للمنع تبرعا قلنا قد يكونان اي العالمان
تدويرين مركوزين في ثخن كرة عظيمة يساوي ثخنها قطريهما او يزيد عليهما وبما يتمم تلك الكرة الوفا من الكرات كل واحدة منها
اعظم من المحدد بما فيه من الافلاك والعناصر ولا استبعاد في ذلك فانهم قالوا ان تدوير المريخ اعظم من ممثل الشمس بما فيه من الافلاك الثلثة
والعناصر الاربعة ثلث مرات واذا جاز ذلك فلم لا يجوز فيما هو اعظم منه ومن اين لكم انه ليس في جوف تدوير المريخ عناصر
ومركبات مماثلة لما عندنا في الحقيقة او مخالفة له فيها الثالث لو وجد عالم اخر لكان فيه عناصر لها احياز طبيعية فيكون لعنصر
واحد كالماء مثلا حيزان طبيعيان وقد علمت بطلانه والجواب منع تساوي عناصرهما وكاينا تهما المركبة منهما صورة اي
لا نسلم تساويهما في الصورة النوعية وان كانت متشاركة في الاثار والصفات كاشتراك نارهما في الاحراق والاشراق ولئن سلمنا
الاشتراك في الصورة النوعية فلا نم تماثلهما حقيقة لجواز الاختلاف في الهيولى الداخلة في حقيقتهما وان سلمنا التماثل ايضا فلم لا يجوز
ان يكون وجود هذا احدهما اي حصوله في احد الحيزين غير طبيعي ولا نم ان القسر لا يكون دايما المرصد الثالث في مباحث النفس
المجردة واحكامها شرع فيها لانها بعد الفراغ عن مباحث الاجسام وعوارضها وفيه مقاصد اربعة الاول في النفوس الفلكية وهي مجردة عن
المادة وتوابعها لان حركات الافلاك ارادية فلها نفوس مجردة اما الاول وهو كون حركتها ارادية فلانها اما طبيعية او قسرية او ارادية
لما مر من انحصار الحركة الذاتية فيها والاولان باطلان فتعين الثالث اما كونها طبيعية فلان الحركة الدورية كل وضع فيها فهو مطلوب
ومتروك فلو كان ذلك التحرك الدوري مقتضى الطبيعة ومستندا اليها لكان الشيء الواحد وهو الوضع المخصوص مطلوبا بالطبع ومتروكا
بالطبع وانه محال وقد وجه هذا الدليل بان كل وضع يتوجه اليه المتحرك بالاستدارة يكون تركه ذلك الوضع هو عين التوجه اليه فيكون المهروب
عنه بالطبع بعينه مطلوبا بالطبع في حالة واحدة بل يكون الهرب عن الشيء عين طلبه وانه محال بديهة وورد عليه بان ترك وضع ليس توجها
اليه بعينه لانعدامه بتركه بل غايته انه توجه الى مثله فلا يكون المتروك نفس المطلوب فالاولى ان يوجه بان المتحرك بحركته المستديرة يطلب
وضعا ثم يتركه ومثله لا يتصور من فاقد الارادة لان طلب الشيء المعين وتركه لا يكون الا باختلاف الاغراض الموقوف على الشعور والارادة
واما كونها قسرية فلما تقدم ان القسر انما يكون على خلاف الطبع وذلك لانه تقدم في مباحث الاعتمادات ما هو بمعناه اعني عديم الميل
الطبيعي لا يتحرك قسرا وههنا لا طبع فلا قسر وايضا فلو كان تحرك الافلاك على الاستدارة بالقسر لكان على موافقة القاسر فوجب تشابه
حركاتها في الجهة والسرعة والبطوء وتوافقها في المناطق والاقطاب اذ لا يتصور هناك قسر الا من بعضها لبعض لكن حركاتها كما شهدت
به الارصاد ليست متشابهة ولا متوافقة واما الثاني وهو انها اذا كانت حركاتها ارادية كانت لها نفوس مجردة فلان ارادتها المتعلقة
بحركاتها ليست ناشية عن تخيل محض من قوى جسمانية تدرك امورا جزئية والا امتنع دوامها اي دوام الحركات الفلكية على نظام واحد مدى الدهر

Copyright King Saud University